ليبيون غاضبون يحرقون اجزاء من مستشفى بنغازي الرئيسي

■ بنغازي ـ ق ب: أفاد شهود عيان في مدينة بنغازي (شرق الساحل الليبي الشمالي) أن أهالي الضحايا الذين سقطوا برصاص قوات الأمن الليبي أضرموا النار في أجزاء من مشفى الجلاء الرئيسي في المدينة، بعد تلقيهم أنباء غير مؤكدة عن اقدام رجال الأمن بدفن أبنائهم سرا، حتى لا تحدث أي مناوشات جديدة خلال تشييع الجنائز.

وقال الشهود لوكالة «قدس برس» إن «عشرات الغاضبين أضرموا النار في أجزاء من مشفى المدينة الرئيسي، الذي استقبل عشرات الجرحى والقتلى بعد منع سلطات الأمن الليبية من دخول الأهالي لليوم الثاني على التوالي، لزيارة أبنائهم المصابين والاطمئنان عليهم، أو تسلّم جثث الضحايا».

وأضاف الشهود أن عددا كبيرا من قوات الدعم المركزي (قوات خاصة لمكافحة الشغب) أغلقت جميع المنافذ المؤدية للمدينة خوفا من اقتحام الأهالي الغاضبين للمشفى واخراج جثث أبنائهم ودفنها.

يُذكر أن مدينة بنغازي التي تقع على بعد ألف كم الى الشرق من العاصمة طرابلس، تعيش حالة من الفوضى بعد سقوط العشرات في أحداث الجمعة، بعد أن أغلقت السلطات جميع محلاتها وأعلنت ان اليوم هو يوم حداد، وهو ما فسّره المواطنون هنا على أنه يأتي تخوفا من مغبة وقوع صدامات جديدة. ويقول مواطنون في اتصال مع «قدس برس» ان الاحتجاجات لا تزال قائمة بعد حرق القنصلية الإيطالية بأكملها ليلة أمس، وحرق عدد من المؤسسات الحكومية.

وتخشى السلطات الليبية من أن تأخذ المظاهرات طابعا سياسيا، خصوصا بعد خروج عشرات المواطنين الغاضبين في شوارع المدينة رافعين شعارات تندد بالحكومة، وهتافات تمس القيادة الليبية وثورة «الفاتح» من ايلول/سبتمبر مباشرة، ومنها ما صرّح بالتنديد برأس الحكم في البلاد العقيد معمر القذافي.

وكان عشرات المواطنين الليبيين قد تساقطوا تباعا برصاص الأمن الليبي بين قتيل وجريح حول مبنى القنصلية الإيطالية ببنغازي مساء الجمعة، خلال مظاهرة منددة بالإساءة الى المقام النبي محمد (ص) من جانب وزير ايطالي.

وأدت التطورات الدامية في بنغازي الى ارغام حكومة برلسكوني على تكثيف ضغوطها على الوزير المعروف بتطرفه، فاضطر السبت الى الاستقالة على وقع هذه التطورات.

حزن في ليبيا على المتظاهرين الذين قُتلوا برصاص الامن امام القنصلية الايطالية

■ طرابلس ـ يو بي أي: خيم الحزن امس الأحد على ليبيا حدادا على المتظاهرين الذين سقطوا أمام مبنى القنصلية الايطالية بمدينة بنغازي (الف كلم شرق طرابلس) على أثر استخدام قوات الأمن الليبية القوة لتفريق المتظاهرين من أمامها.

وكانت أمانة مؤتمر الشعب العام «سكرتارية البرلمان» قد اتخذت أمس قرارا بتخصيص هذا اليوم للحداد الوطني على المتظاهرين القتلى في جميع أنحاء البلاد.

وفيما تعيش المدينة حالة من الهدوء عقب التظاهرات التي جرت يوم الجمعة الماضي أمام القنصلية الايطالية، اتخذ المؤتمر الشعبي في محافظة بنغازي قرارا الليلة قبل الماضية باعتبار القتلى «شهداء من أجل نصرة الله ورسوله».

وعلى اثر الاجتماع الطارئ الذي عقده المؤتمر فقد تقرر وبصورة فورية ارسال المرضى الذين تستدعي حالتهم العلاج الضروري الى الخارج.

وتوجهت الليلة الماضية طائرة على متنها أربعة أشخاص الى الخارج لتلقي العلاج بعد تعرضهم لاصابات خطرة جراء اطلاق النار عليهم خلال محاولتهم اقتحام القنصلية الايطالية.

وبعد القرار الذي اتخذه مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) السبت بايقاف وزير الأمن العام نصر المبروك عن العمل وأحالته الى التحقيق، قرر المؤتمر الشعبي لشعبية بنغازي أيضا ايقاف أمين الأمن العام على مستوى الشعبية عن العمل، وأحالته الى التحقيق، بالاضافة الى ايقاف كل من له علاقة بالحادث ويتحمل مسؤولية مباشرة عن الأمن بشعبية بنغازي واحالتهم الى التحقيق.

يذكر بأنه تم تكليف الكاتب العام للجنة الشعبية العامة للأمن العام (وزارة الداخلية) العميد صالح رجب بتولي مهام أمين (وزير) الأمن العام نصر المبروك مؤقتا الى حين الانتهاء من اجراءات التحقيق معه بشأن مسؤولية ما حدث.

المؤتمر المذكور كلف وزارة الخارجية الليبية بمراجعة ملف العلاقات الايطالية مع ليبيا نظرا للتصريحات المسيئة للنبي التي أدلى بها وزير الاصلاحات الايطالي الذي اضطر الى تقديم استقالته السبت.

الى ذلك أعلن المنسق العام للقيادة الشعبية الاجتماعية لليبيا «مرجعية النظام الجماهيري» اللواء سيد قذاف الدم أن ما حصل أمام القنصلية الايطالية في بنغازي سوف لن يمر بدون التحقيق فيه، مبينا بأن التعليمات الفورية قد صدرت لارسال الجرحى المصابين الذين تتطلب حالاتهم العلاج خارج ليبيا بالسرعة الممكنة.

وكلفت الحكومة الليبية نائب رئيسها البغدادي المحمودي بالتوجه الى بنغازي للوقوف على طبيعة الاصابات والأضرار التي لحقت بالمواطنين وأسباب ما حدث.

ووفقا لمصادر مسؤولة باللجنة الشعبية العامة (الحكومة الليبية) فأن المحمودي سيقوم بمتابعة ومعالجة الموضوع مع جهات الاختصاص لتحديد المسؤولية تفاديا لتكرار ما حدث.

يذكر أن مصادر طبية ليبية أعلنت السبت بأن مواطنين عربا كانوا ضمن القتلى والجرحى الذين سقطوا في الأحداث التي شهدتها مدينة بنغازي أحدهما سوري الجنسية من أصل فلسطيني اسمه ناجي عبد الله كنعان، وفلسطيني آخر يدعى ابراهيم عبد الله عبد اللطيف.

المصادر الطبية نفسها أشارت الى أنه من بين عشرات الجرحى المصابين خلال التظاهرة يوجد أربعة مصريين وفلسطينيان وسوداني واحد.

وتواصل النيابة العامة في ليبيا برئاسة النائب العام محمد المصراتي الذي انتقل الى بنغازي منذ يوم السبت في أجراء التحقيقات حول ظروف استخدام العنف من قبل قوات الأمن ضد المتظاهرين.

وكانت التظاهرة السلمية التي شهدتها مدينة بنغازي الجمعة احتجاجا على الرسومات الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد التي نشرتها أحد الصحف الدنماركية وعدد من الصحف الأوروبية انحرفت عن مسارها وتوجهت الى القنصلية الايطالية للتنديد بتصريحات وزير الاصلاحات الدستورية الايطالي روبرتو كالدرولي الذي دعا فيها الى محاربة المسلمين ومعلناً عن طبع الرسوم على قمصان قال انه ينوي توزيعها على من يرغب.

جانب من الآثار التي خلفتها مواجهات الجمعة بين متظاهرين وقوى الامن في بنغازي

الجزائر: مستشار بوتفليقة يعلن قرب صدور قوانين العفو عن الاسلاميين «التائبين» عن العمل المسلح

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشف عبد العزيز بلخادم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (حزب الاغلبية بالبرلمان الجزائري) ان القوانين الخاصة بالمصالحة الوطنية ستصدر خلال اسابيع بعد مناقشتها في اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وقال بلخادم الذي يشغل ايضا منصب وزير دولة مكلف بمهمة لدى الرئيس بوتفليقة في مؤتمر صحافي سهرة السبت في ختام اجتماع قادة «التحالف الرئاسي» ان هذه القوانين ستستصدر في شكل مشاريع قوانين او اوامر رئاسية او على شكل مراسيم رئاسية.

وكان بلخادم تسلم رئاسة «التحالف» من الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي احمد اويحيى في اجتماع دوري عقد بمقر حزب جبهة التحرير الوطني وبحضور العضو الثالث في الائتلاف الرئاسي ممثلا في شخص ابو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم.

وينتظر الجزائريون منذ الاستفتاء العام على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في 29 ايلول/سبتمبر الاخير معرفة مضامين هذه القوانين التي ستحدد الاطراف التي ستستفيد من العفو العام والجهات التي ستستفيد من التعويضات بعد ادراجها في قائمة ضحايا الازمة الامنية التي عاشتها الجزائر منذ بداية العشرية الماضية.

وتساءلت العديد من الاطراف السياسية عن اسباب التأخير في اصدار هذه القوانين، خاصة وان الرئيس بوتفليقة حصل على الضوء الأخضر من الغالبية العظمى من الشعب الجزائري بتنفيذ بنود ميثاق السلم والمصالحة الوطنية وارجع ذلك الى ضغوط من اجنحة فاعلة في السلطة مازالت تعارض اصدار عفو دون متابعات قضائية ضد الاسلاميين المسلحين الذين تورطوا في اعمال قتل وجرائم جماعية ضد المدنيين.

ولكن بلخادم اكد ان لا حسابات سياسية وراء تأخر صدور القوانين، وارجع ذلك الى المرض المفاجئ للرئيس بوتفليقة نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي واستدعى نقله الى العلاج في فرنسا لمدة خمسة اسابيع. وبوتفليقة هو المخول قانونا باصدار هذه القوانين او عرضها على البرلمان للبت فيها. وكان فاروق قسنطيني رئيس اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الانسان الحكومية اكد في تصريح للاذاعة الجزائرية الناطقة بالفرنسية ان التعطيل في استصدار هذه القوانين يعود بالاساس الى «حساسية الوضعيات التي سيتم معالجتها من خلال هذه القوانين».

واشار على سبيل المثال الى انه «من الصعب جدا تحديد عائلات المفقودين الذين اختفوا في ظروف غامضة وبالتالي تحديد التعويضات التي تمنح لها».

واكد قسنطيني ان هيئته احصت الى حد الان 5 الاف ملف لعائلات المفقودين، وافقت 77 بالمئة منها الحصول على تعويضات بينما رفضتها 23 بالمئة من العائلات.

وتشكك العديد من جمعيات عائلات ضحايا الارهاب في العدد الحقيقي للمفقودين في الجزائر، وتقول ان عددهم يقارب 10 الاف لم يظهر لهم أي اثر. وبينما تقول السلطات ان نسبة معتبرة من المفقودين اختفوا على ايدي الجماعات المسلحة، تصر العائلات على ان قوى الامن هي التي اختطفتهم او استدعتهم ولم يعودوا منذ ذاك.

التنظيمات المدافعة عن المهاجرين تعتبره تراجعا في حقوق الانسان

فرنسا تشيد بتراجع عدد طالبي اللجوء بنسبة 27 %

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

ابتهج وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي يوم الجمعة بتراجع عدد طالبي اللجوء في فرنسا بنسبة 27 % مع نهاية شهر كانون الثاني/يناير الماضي. واعتبر ذلك «انتصارا كبيرا» لسياسة الهجرة التي تبناها منذ تنصيبه على رأس الداخلية.

ولقد راهن ساركوزي على تقليص عدد المهاجرين السريين وتفكيك عصابات المتاجرين في الهجرة غير الشرعية وتضييق الخناق على المرشحين للدخول الى فرنسا عن طريق البوابة الأوروبية، وذلك بفرض حزمة من القوانين التعجيزية ضد من يحلمون بالفردوس الفرنسي.

وجاء في احصاءات رسمية نشرتها وزارة الداخلية الفرنسية مؤخرا ان عدد طالبي اللجوء الى فرنسا نزل الى 3924، مما يشكل تراجعا قياسيا بنسبة 27,21 %، بالمقارنة مع احصاءات السنة الفارطة.

وتجدر الاشارة أن هذا الاحصاء يشمل فقط الطلبات القديمة التي رفضت وتم الطعن فيها أو تلك التي تنتظر الفصل. وتهاوت الطلبات الجديدة الى 35,5 %، وهو الرقم الذي هللت له مصالح الداخلية الفرنسية كونه مؤشر واضح على نجاعة الخطة الأمنية والقانونية التي انتهجها ساركوزي لاحتواء مشكلة الهجرة التي ظلت وما تزال تشكل هاجسا اقتصاديا وسياسيا للطبقة السياسية الفرنسية.

في مقابل ذلك، أوضحت الداخلية الفرنسية أن المناطق الجنوبية المطلة على البحر كانت الوجهة المفضلة لطلبة اللجوء بسبب تعدد المنافذ البحرية والجوية والبرية فيها، بينما تراجعت أعداد هؤلاء في ذات المناطق بنسبة 55 % بعدما ضاعفت المصالح الأمنية من أعدادها في الممرات والقنوات التي يحتمل أن يتسلل منها المهاجرون السريون مع احكام الرقابة في المطارات والموانئ.

وأوضح ساركوزي أن تراجع عدد طالبي اللجوء في فرنسا له قراءة واحدة فقط، هي أن شبكات تهريب المهاجرين قد فهمت بشكل جديد الخطاب الفرنسي المتشدد ازائها، مفيدا أنها هي من تقف وراء تدفق هذا السيل الكبير من المهاجرين غير الشرعيين في فرنسا.

وترى الداخلية الفرنسية في تحاليلها لهذا التحول الايجابي، من منظورها، في سياسة الهجرة، بأن فرنسا لم تعد وجهة محببة لشبكات المتاجرين في المهاجرين بعدما تبين لها أن هؤلاء المهاجرين من تكلفت بنقلهم لن يكون بامكانهم دفع مستحقاتهم، اما بسبب الوقت الضيق او لأن هؤلاء المهاجرين لن يكون في وسعهم الحصول على عمل لتسديد ديونهم، في اشارة الى شبكات التهريب الآسيوية التي كانت في الماضي القريب تنقل يدا عاملة رخيصة بالتواطؤ مع أرباب عمل مقيمين بطريقة شرعية في التراب الفرنسي على أن تذهب أجورهم على مدى سنوات الى جيوب المهربين، علاوة على شبكات أوروبا الشرقية وافريقيا.

وتعتقد الداخلية الفرنسية ان مساعيها في محاربتها للهجرة غير الشرعية كللت بالنجاح بفضل تسريع وتيرة دراسة ملفات طالبي اللجوء. اذ بعدما كانت دراسة الملف تستغرق من سنة الى ثلاث أحيانا بحسب حالة صاحبه، تقلصت المدة الى 15 يوما تصدر بعدها قرارات بالرفض لاغلب الطلبات، فضلا عن تكثيف التعاون بين منظمة حماية طالبي اللجوء المسماة اختصارا «أوفبرا» ومصالح الشرطة بالاضافة الى الغاء قانون تسوية المهاجر المقيم منذ عشر سنوات في فرنسا بطريقة تلقائية.

هذا النجاح الرسمي الذي أعلنت عنه وزارة الداخلية الفرنسية في موضوع الهجرة، لم يلق نفس ترحيب التنظيمات والجمعيات غير الحكومية المدافعة عن حقوق طالبي اللجوء. وتعتبر هذه الجمعيات ان السياسة المنتهجة مؤخرا «تفتقر الى الانسانية وتتعارض جملة وتفصيلا مع قيم الجمهورية» الفرنسية.

وفي هذا المقام استهجن المدير العام لتنظيم «فرنسا أرض لجوء»، بيير هنري، الطريقة التي باتت بلاده تتعامل بها مع المهاجرين، معبرا عن امتعاضه من الاجراءات الجديدة في تنظيم الهجرة. واوضح هنري أن هذه الاجراءات كانت محل انتقاد وتنديد المحافظ الأوروبي لحقوق الانسان، ألفارو جيل روبز، في تقريره الأخير عن أوضاع حقوق الانسان في فرنسا.

ولم يخف هنري انزعاجه مما اعتبره تراجعا في مجال حقوق الانسان في فرنسا، متسائلا عن النوايا الحقيقية وراء سياسة الهجرة الجديدة التي تدخل، في رأيه، في اطار حسابات سياسية وانتخابية على وجه التحديد، في انتقاد واضح الى وزير الداخلية ساركوزي الذي بدأ يخرج أوراقه الانتخابية الواحدة تلو الأخرى استعدادا لانتخابات الرئاسية المقبلة. ولعل أهم ورقة في هذا السياق ورقة الهجرة التي لم تختف منذ عقدين من واجهة المناظرات الانتخابية.

وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي

قياديون اسلاميون مغاربة في زيارات عمل الى مدريد وباريس وواشنطن

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

استعدادا الى ما بعد انتخابات 2007 والتي يسعى لتحقيق فوز متميز فيها وبالتالي مشاركته في تدبير الشأن العام، يسعى حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي الى علاقات مع الاطراف الدولية، شرقا وغربا، ذات العلاقات المتميزة مع المغرب وتلعب دورا في توجيه بعض سياساته.

في هذا الاطار وبعد زيارة مطولة لاسبانيا، يستعد الدكتور سعد الدين العثماني الامين العام للحزب لزيارة مماثلة لفرنسا في نيسان/ابريل القادم واخرى للولايات المتحدة الامريكية في ايار/مايو دون ان يعني ذلك ان علاقات الحزب مع هذين البلدين كانت خلال السنوات الماضية مقطوعة.

وتأسس حزب العدالة والتنمية في 1996 بعد دمج الاصوليين المعتدلين في الحركة الشعبية الدستورية قبل ان يسلم زعماء الحركة الشباب القادمين من حركة التوحيد والاصلاح زمام الحركة وتغيير اسمها وبنياتها.

وكان لمسار هذا الحزب ان يكون عاديا لولا التطورات الدولية التي ترافقت مع هذا المسار، حيث باتت الحركة الاصولية في البلدان العربية محط اهتمام عالمي زاد بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر التي استهدفت نيويورك وواشنطن واتخذتها الادارة الامريكية ذريعة لاحتلال افغانستان 2001 والعراق 2003 تحت شعار محاربة الارهاب.

وشكل حصول الحزب على 9 مقاعد في برلمان 1997 حدثا وحصوله على اكثر من اربعين مقعدا في برلمان 2002 رغم ما تعرض له من هجمات اعلامية ومضايقات في اطار حملة دولية على التيارات الاصولية، تطورا في التعاطي الدولي مع هذا الحزب وبروز تحليلات عن امكانية احتلال الحزب رأس قائمة الاحزاب الفائزة في برلمان 2007 جعله محل اهتمام السفارات الغربية بالرباط ومحاولات ربط علاقات معه وتجد منه ترحيبا بهذه المحاولات ادراكا منه بدور الخارج في تعزيز مكانته الداخلية على الاقل في ميزان علاقته مع المراجع العليا.

ويرفض محمد ضريف الباحث المغربي المتخصص بالتيارات الاصولية المغربية اعطاء اهتمام زائد لزيارات العثماني ان كانت لمدريد او لباريس او لواشنطن او غيرها من العواصم. وقال ان لكل زيارة «اطارها وظروفها ويجب عدم ربطها بالتحولات الحزبية المغربية واستحقاق 2007 وما يمكن ان يسفر عنه». واضاف ضريف في تصريحات لـ«القدس العربي» ان هناك مبالغات اعلامية متعمدة في التعاطي مع زيارات حزب العدالة والتنمية لعواصم غربية لان الاعلام صور دائما منذ هجمات 11 ايلول/سبتمبر حالة عداء مطلق بين الادارة الامريكية والتيارات الاصولية وهو تصوير غير دقيق وقد يكون احيانا مقصودا لحسابات اخرى.

ونفى ضريف أي بعد سياسي او ترتيبات متميزة لزيارة العثماني للولايات المتحدة الامريكية، واوضح ان الزيارة تتم ليس من وزارة الخارجية الامريكية او مؤسسة رسمية امريكية بل بدعوة من معهد الاسلام والديمقراطية وهو مؤسسة غير حكومية على غرار الالاف من الجمعيات في الولايات المتحدة التي تسعى من خلال دعوات توجه لفاعلين ومثقفين من هنا او هناك لفهم والاطلاع على ما يجري في دول العالم من تطورات مثل دعوة الناشطة المغربية ناديا ياسين كريمة الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة في ربيع 2005 والتي ادلت خلالها بتصريحات قالت فيها انها تفضل النظام الجمهوري على النظام الملكي في حكم المغرب.

ونقل ضريف عن مسؤولين بالحزب قولهم ان الحزب يتحمل في زيارة واشنطن تكاليف النقل والاقامة كإشارة الى حرص الحزب على عدم اعطاء أي طابع رسمي لزيارته.

واستبعد ما تردد عن اتصالات للسفارة الامريكية بالرباط لترتيب لقاءات في واشنطن بين العثماني ومسؤولين في الادارة الامريكية، وقال ان مثل هذه اللقاءات يمكن ان تعقد بالمغرب وليس بالضرورة في واشنطن خاصة وان للسفارة علاقات مع الحزب كما مع غيره من الاحزاب واتصالات دائمة الا انه اكد على ان هذه العلاقات ليست علاقات رسمية بل علاقات غير رسمية.

ووضع الباحث المغربي زيارة العثماني لفرنسا في اطار الاستعدادات لانتخابات 2007 وقرار العاهل المغربي الملك محمد السادس في اعطاء تمثيلية للجاليات المغربية في الخارج في السلطة التشريعية القادمة وان فرنسا تحتضن جالية مغربية وازنة.

وذكر ضريف باطار زيارة العثماني لاسبانيا في وقت سابق من العام الماضي وهو ما يطلق عليه المغاربة الدبلوماسية الحزبية لاعطاء توضيحات حول القضايا التي تهم المغرب وتحديدا قضية الصحراء الغربية التي تشغل البال المغربي.

ولا شك ان تشريعيات 2007 تحكم الكثير من تحركات سياسية وحزبية داخل المغرب ان كان على صعيد التمهيد لتحالفات جديدة او تعميق وترسيخ تحالفات قديمة، لكن ما تحفل به التحليلات والتصورات من تكتيك امريكي جديد بالتعاطي مع الاصوليات المعتدلة او دعوتها لاشراك اصوليات معتدلة في تدبير الشأن العام يجعل أي تحرك خارجي لحزب العدالة والتنمية يوضع في هذا الاطار وهو ما يعبر ضريف عن عدم قناعته به.

ويقول لـ«القدس العربي» انه «من الناحية النظرية هناك تحليل سائد بأن الادارة الامريكية باتت تضغط على الحكومات العربية لاشراك الاصوليين في تدبير الشان العام بعد ان اوصت بذلك مجموعة دراسات وتحليلات حول الاوضاع في العالم العربي والاسلامي صدرت عن مؤسسات امريكية ذات مصداقية وان هذه الدراسات، التي تقول بإنتهاء دور اليسار في المجتمعات العربية والاسلامية وعجز من اسموا انفسهم بالليبراليين الجدد عن الحضور في هذه المجتمعات، وضعت الادارة الامريكية والغرب امام خيار صعب لكن لا مجال للهروب منه وهو الاختيار بين الاصوليين المعتدلين والاصوليين المتشددين او المتطرفين وان احد السبل الاساسية لتخفيف تأثير وثقل المتشددين او المتطرفين هو اشراك المعتدلين في الحكم».

الا ان الوضع بالمغرب بالنسبة لضريف يحتاج الى توضيح الصورة لرؤية اوضح لبنيته السياسية والحزبية وبالتالي لمستقبله وهو ما يخرج حزب العدالة والتنمية من لائحة المبحوث عنهم لخدمة هذه الرؤية. ويشير الى انه بالنسبة للغرب وواشنطن فإن الاصوليين المعتدلين الذين يجب ان يشاركوا في المؤسسات العمومية وتدبير الشأن العام هم جماعة العدل والاحسان شبه المحظورة.

وبالنسبة لضريف فإن الغرب يتعامل مع العدالة والتنمية كحزب اسلامي السلطة او اسلامي «المخزن» ولا يستطيعون لعب دور المخفف للتشدد او التطرف الذي يظهر هنا او هناك وان جماعة العدل والاحسان كونها القوة الاولى واكبر تيار اصولي بالمغرب هو المستهدف بالتكتيكات الامريكية الجديدة وان السفارة الامريكية ومعها عدد من السفارات الاوروبية تتحرك لدفع الجماعة لتأسيس حزب سياسي وادماجها في العملية السياسية.

تفكيك عصابة تهريب مخدرات جوا من المغرب لاسبانيا وصحف تتهم الرباط بالتراخي مع المهرّبين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تمكنت الشرطة الاسبانية من تفكيك عصابة دولية كانت توظف طائرات صغيرة في نقل مخدر القنب الهندي من المغرب الى اسبانيا، في حين يتهم الاعلام الاسباني الرباط بالتغاضي عن مكافحة المخدرات والتساهل مع المهربين.

وبدأت التحريات انطلاقا من ايطاليا عندما رصدت سلطات هذا البلد تخطيط عصابة محلية لاغتيال ايطالي يقيم في الجنوب الاسباني، وبعد التحقيق توصلت الى الخيط الأولي لعصابة دولية مكونة من مغاربة واسبان وايطاليين تنقل المخدرات جوا من المغرب الى اسبانيا ولاحقا الى مختلف دول أوروبا.

وتوجت التحريات بتفكيك العصابة في نهاية الأسبوع واعتقال ثمانية أشخاص ومصادرة كميات كبيرة من المخدرات وكذلك الشركة التي كانت تستعمل كغطاء لكل العمليات.

وكانت هذه الشركة تتوفر على مطار صغير اقتنته في الجنوب الاسباني لعمليات الطيران وتدريب المظليين، ولكنها في الحقيقة كانت توظفه كمدرج لاستقبال طائرة كانت تذهب الى شمال المغرب وتأتي محملة بالمخدرات. وتتساءل الشرطة كيف أن هذه الظاهرة كانت تخترق المجال الجوي المغربي دون أن ترصدها الرادارات العسكرية المغربية.

وعلاقة بالموضوع، شنت جريدة «لراسون» ذات التوجه اليميني في عددها الصادر في نهاية الأسبوع حملة قوية ضد المغرب متهمة اياه بالتساهل مع زراعة المخدرات وعدم مكافحتها بالحزم الكافي. وقدمت الجريدة معطيات صادرة عن قسم مكافحة المخدرات بالأمم المتحدة تؤكد أن 77 ألف هكتار كانت تزرع بالقنب الهندي سنة 1997 وانتقلت في نهاية 2004 الى ما يفوق 150 ألف هكتار، علما أن المغرب التزم أمام الاتحاد الأوروبي بوضع حد لزراعة المخدرات في نهاية 2007، والذي حصل أن تضاعفت المساحة المزروعة.

وقالت «الخطير في الأمر أن ثلث الأراضي في شمال المغرب المزروعة بالمخدرات تستعمل الآن نبات القنب الهندي الباكستاني وليس المغربي، ذلك أن هكتارا واحدا مزروعا بالنبات الباكستاني ينتج ما يفوق أربع مرات ذلك المزروع بالقنب الهندي المغربي». وتوضح الجريدة أنه ترتب عن هذا الوضع أن كميات المخدرات التي تنتج سنويا في المغرب تضاعفت بشكل مهول. ويسود الاعتقاد أنها انتقلت من ثلاثة آلاف طن سنويا الى عشرة آلاف طن.

واعتبرت اليومية نقلا عن خبراء في هذا المجال أن أمن اسبانيا مهدد بالمخدرات بعدما تبين توظيف المخدرات المغربية في شراء متفجرات لتنفيذ الاعتداءات الارهابية 11 اذار/مارس في مدريد منذ سنتين مع احتمال لجوء ارهابيين الى تمويل عملياتهم بالمخدرات وكذلك ارتفاع حدة الاجرام الدولي المنظم في الجنوب الاسباني من مافيات ايطالية وروسية وبريطانية وكلها تهدف الى السيطرة على تجارة القنب الهندي.

في غضون ذلك، أفادت مصادر سياسية أن الحزب الشعبي المعارض من المحتمل جدا أن يطرح موضوع المخدرات في البرلمان الاسباني ليطلب من رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو حزما تجاه الرباط. واعتاد الحزب الشعبي المعارض أن يستغل كل ما يتعلق بالمغرب سواء الارهاب أو الهجرة أو المخدرات لكي يشن هجوما على حكومة سبتيرو ويتهمها بعدم سن سياسة الحزم مع المغرب.

يذكر أن رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار كان قد كتب في مذكراته أنه كان يرغب في الضغط على المغرب في مجال مكافحة المخدرات كما فعل في محاربة الهجرة السرية.

اضراب عام يشل المدارس العمومية الجزائرية

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: شلت المدارس الجزائرية امس الاحد واليوم الاثنين بسبب اضراب عام دعت اليه العديد من نقابات التعليم العام.

وقرر الأساتذة شن الاضراب، وهو الثاني من نوعه منذ بدء الموسم الدراسي، احتجاجا على الوضعية الاجتماعية للاساتذة في الجزائر وللمطالبة بزيادات في الرواتب وتحسين ظروف عمل الاساتذة والمعلمين.

وقررت النقابات شن الإضراب رغم حكم قضائي من محكمة العاصمة بعدم شرعيته لان الطرف الداعي له، تنسيقية ما بين نقابات عمال التربية التي تضم نقابات مستقلة، لا تتوفر على ترخيص رسمي للممارسة انشطة نقابية.

واشارت وزارة التربية الوطنية بعد الظهر الى ان نسبة التزام الاضراب لا تتجاوز 24 % «في كل المراحل الدراسية على المستوى الوطني». واشارت النقابات الى انه كان «واسعا».

وعاد التلاميذ منذ الساعات الاولى اداراجهم بعد ان امتنع الاساتذة من ادخالهم الى الأقسام.

وامرت وزارة التربية امس مدراء المدارس والثانويات «بتطبيق القوانين»، ما يعني اتخاذ الاجراءات العقابية بدءا بخصم رواتب الاساتذة المضربين.

سلطات المغرب تحاول اقناع الفلاحين بفلاحة تعوض زراعة المخدرات في اقاليم الشمال

العرائش (المغرب) ـ من زكية عبد النبي:

اقتنع عبد الاله البخوتي بفكرة زراعات بديلة ليكف الفلاحون في قريته عن زراعة القنب الهندي المخدر، لكنه يئس من طول الانتظار امام موارد العيش الشحيحة في قرية القلة شمال غرب الريف المغربي.

وقال البخوتي في غضب «الناس هنا مهمشون والواقع مزر جدا.. رحبنا بفكرة عدم زرع الكيف (القنب الهندي) مقابل زراعات بديلة ومشاريع تنموية لكننا لم نتوصل بشيء لحد الان».

ويضيف في يأس «هذه وعود (عن تنمية المنطقة) سمعناها في السابق وتبقى مجرد حبر على ورق».

وتقع قرية القلة على بعد نحو 300 كيلومتر شمال الرباط وسط تلال سلسلة جبال الريف التي تتميز بتضاريسها الوعرة والمتقطعة. ويقول الفلاحون في تلك القرية ان الدولة اشترت منهم سهلا فسيحا في سفح الجبال عند الوادي منذ السبعينات على اساس انها ستبني سدا هناك «لكنها لم تبن السد ولم تتركهم يستغلون الارض». ويقول البخوتي مشيرا الى السهل «هناك من الفلاحين من يستغل هذه الارض التي اصبحت تابعة للدولة في الزراعة او الرعي لكن من يقع في يد السلطات يؤدي غرامة». واستغل الفلاحون ايضا السهل في زراعة القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش، لكن السلطات قامت بتدمير الزراعات السنة الماضية ويبدو مزروعا بالقمح هذه السنة.

ويضيف البخوتي «ماذا تركوا لنا الجبال.. هل هي صالحة لزراعة القمح؟ زرعت السنة الماضية حمصا هناك على ارضي في الجبل ولم احصد حبة واحدة».

وتسعى السلطات الى ان تجعل من اقليم العرائش الذي تعتبر زراعة القنب الهندي فيه حديثة مقارنة بباقي مناطق الشمال المغربي نموذجا لمحاربة هذه الزراعة التي كانت متمركزة بصفة خاصة في وسط وشرق الريف منذ الستينيات من القرن الماضي. وتقول انها قضت حتى شهر تموز/يوليو الماضي على نحو 4000 هكتار في اقليم العرائش الذي تتبع له قرية القلة من مجموع نحو 12 الف هكتار كانت مزروعة بالقنب الهندي في الاقليم حتى سنة 2003 . لكن نسبة انتشار هذه الزراعة في الاقليم لا تمثل سوى ستة في المئة من مجموع الاراضي التي تنتشر فيها هذه الزراعة في الريف المغربي.

وتحاول السلطات ان تقنع الفلاحين بزراعات بديلة خاصة الاشجار المثمرة كالزيتون وبمساعدتهم على خلق تعاونيات لتربية الماعز بصفة خاصة والابقار والدواجن.

ويقول محمد اليملاحي المسؤول عن برنامج تطبيق برنامج «الخطة الوطنية للتنمية البشرية» في اقليم العرائش «توصلنا الى 2500 مليون درهم (نحو 272 الف دولار) خصصنا 1500 مليون درهم لبرنامج استعجالي لمحاربة زراعة القنب الهندي بالمنطقة وخلق انشطة بديلة مدرة للدخل كاقتناء رؤوس ماعز، فيما خصص مليون درهم لمجموعة من المشاريع».

واضاف لرويترز «ليس من السهل اقناع الفلاحين بزراعات بديلة في ظرف شهر او شهرين بعد نحو 15 سنة من زراعة القنب الهندي في هذه المنطقة».

واطلق العاهل المغربي السنة الماضية «الخطة الوطنية للتنمية البشرية» لمكافحة الفقر في البلاد. وبالاضافة الى مبلغ 2,5 مليون درهم المقدمة في اطار برنامج «الخطة» هناك مبلغ 15 مليون درهم التي خصصتها السلطات لانجاح برنامج القضاء على هذه الزراعة في اقليم العرائش. ويقول فؤاد القيسي وعبد المالك دادي وهما رئيسا مقاطعتين قرويتين من اجل التنمية الزراعية في اقليم العرائش «سلطات اقليم العرائش وضعت الجميع امام الامر الواقع قالت لهم سنحارب زراعة القنب الهندي لكن لا تتركوا الفلاحين يموتون جوعا ومن هنا كان تجاوب الوكالة الوطنية لتنمية اقاليم الشمال».

ومن جهته ابدى احمد الحراق رئيس تعاونية فلاحية لتربية الماعز وجمعية للتشجير بالمنطقة اقتناعا برغبة الدولة في محاربة القنب الهندي في الشمال لكنه طالب بمساعدة الفلاحين في المقابل.

وقال «نطالب بمد الطرقات بين القرى المعزولة وتقديم قروض دون فائدة للفلاحين واسقاط العقوبات والمتابعات القضائية عن مزارعي القنب الهندي».

وقال تقرير صدر عن مكتب محاربة المخدرات والجريمة التابع للامم المتحدة ان الفلاحين المغاربة لا يمثلون سوى حلقة ضعيفة في مسلسل التجارة في القنب الهندي في حين يجني من خلفه تجار على الصعيد الدولي ملايين الدولارات. وتبقى محاربة القنب الهندي في اقليم العرائش مجرد تجربة لتطبيق فكرة الزراعات البديلة لاثناء الفلاحين عن هذه الزراعة التي تنتشر بشكل اوسع في مناطق ريفية من الشمال المغربي. (رويترز)

مسؤول مغربي يدعو لحل «متفاوَض عليه» لنزاع الصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: جدد المغرب رغبته في ايجاد حل سياسي متفاوض بشأنه لقضية الصحراء الغربية واستعداده للذهاب بعيدا في مقترحات منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

وذكر محمد اليازغي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وزير اعداد التراب والبيئة والماء في محاضرة حول موضوع «الصحراء: آفاق الحل السياسي» نظمت بالعاصمة الفرنسية باريس بموقف المغرب المتمثل في العمل على ايجاد حل سلمي ومشروع ذي مصداقية لا يمس بالمستقبل».

وقال المسؤول المغربي ان المغرب على استعداد لمنح سكان الجهة امكانية تدبير شؤونهم المحلية في اطار السيادة المغربية مشيرا